

كورونا ودخان رمضان، هل هما آيتان من آيات قرب الساعة؟

written by Harakatuna



هل صحيح أن [نهاية الزمان قد اقتربت](#) ، وأنها ستعرف بظهور الدخان في نصف رمضان الآتي ؟ هذا هو السؤال الذي يشوّش على أذهان المسلمين في هذه الأيام الأخيرة. والسبب أن قبل رمضان بوقت طويل تصدر العديد من الدعاة للكلام في موقعه الإلكتروني حول مسألة مخيفة ترعب قلوب الناس ألا وهي ظهور الدخان في الخامسة عشر من رمضان الذي سيدمر الأرض ، وهذا يعني أنه سيموت الكثير من الناس بعد الأسبوع

هؤلاء الدعاة - الذين هم في الغالب يرغبون في أن يشاهد مقطعه في يوتيوب - عندما تكلم عن هذا الموضوع فقد تكلم عن دليل. قالوا بأن هناك حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم تنبأ أنه في يوم الجمعة الخامس عشر من رمضان سيظهر دخان يقتل جميع الناس باستثناء المؤمنين ، كما يزعم أن كارثة كورونا اليوم كبوابة للانقراض البشري

هذا الضجيج ابتدأ من فيروس كورونا الذي جعل ردّة فعل المسلمين يختلف عن بعضهم البعض ولا سيما بعد أن توفي أكثر من مليون شخصاً بسبب كورونا في جميع أنحاء العالم ، بدأ الناس يشعرون بالقلق من شائعات حدوث انكماش في الاقتصاد العالمي المسبب للمجاعة. وفي نفس الوقت هناك اختبار صعب آخر ينتظرهم ، وهو دخان رمضان الذي سيدمر الكون. هل نحن جاهزون يا ترى ؟

لا يوجد أحد إلا ويخاف من هذه الشائعات ، لذلك بدأ الناس بالرجوع إلى دينهم وملأوا المساجد والدعاة مستعدون لإلقاء المحاضرات حول هذه القضية. وفي الوقت نفسه منعت الحكومة العبادة في المساجد بسبب الحشد وقلقت من أن فيروس كورونا ينتشر من خلال التجمعات الدينية

على قناة يوتيوب 164 يوم الإثنين **Peci & Kopi** نوقشت قضية ["كورونا"](#) ورواية نهاية العالم في برنامج

(4/20). هناك بعض الأشياء التي يتم انتقادها والتي تؤدي إلى اختلاف الآراء ضد الرواية التي تم بناؤها. هناك فرضية مفادها أن هذه الرواية لم تولد من تلقاء نفسها بل هناك ممثل يلعب بإدخال الرعب إلى قلوب الناس. قام المتطرفون بلف كورونا بهذه الطريقة

الحديث عن نهاية الزمان مثير للاهتمام ولكن استجابة المجتمع لإعدادها ليست بأقل إثارة للاهتمام أيضا. وكأن روح الإسلام لدى المسلمين بلغت ذروتها فجأة حيث إن تطبيق الشريعة أصبح مرغوبا عندهم. وقد رأى المتطرفون أن وجود شائعات حول نهاية الزمان فرصة لنشر أفكارهم

نهاية الزمان قد اقتربت

منذ فترة طويلة يُلقن الناس بأن القيامة قد اقتربت. وغالبًا ما تروي القصص بأن عمر الأرض لم يعد شابًا وأن الحياة ستنتهي قريبًا. أصبح الكون يظهر من نفسه العديد من الكوارث الطبيعية ، وأصبح الناس يتراجعون من حال إلى ما هو أسوأ بعيدا عن الله. ويعتبر فيروس كورونا أيضًا علامة على نهاية الزمان ، ذلك بسبب سوء أفعال الإنسان

ومما يثير الاهتمام هو عندما نتحدث عن اقتراب نهاية الزمان نشعر أن الرغبات الدينية تزداد تلقائيًا. وهذه نتيجة منطقية لمن يريد أن ينال السلامة. فكل الناس يريد أن يخلص من العذاب ومن هول نهاية الزمان فيجب حينئذ أن يعمل الحسنات قدر الإمكان وأن يقوم بشرائع الإسلام على أكمل وجه وكل هذه يتم على وجه السرعة

يستغل المتطرفون تجاه هذه الرغبة الدينية الغير متناسبة لأنه في هذه الحالة التلقين هو أمر سهل ويؤثر بشكل سريع وليس من الصعوبة إدخال الناس في رواية تنقية الإسلام. والخطورة هي أنهم قاموا بخداع الناس حيث جلبوهم إلى الإسلام الإيديولوجي الذي يحمل فكرة الخلافة والتي اعتبروها الطريقة الوحيدة لتطهير الإسلام وإعادةه إلى المجد بدلاً من أن يقدموا إليهم الإسلام بمفهومه الصحيح بعيداً عن التطرف

لا يوجد علاقة بين القيامة وكورونا كما قاله ناجح الرمضاني في محاضراته على قناة المذكورة ، وذلك لأن الله أنزل المصيبة إلى أي شخص كما أن الأنبياء والرسل لا يخلو من المصائب والامتحانات. وقد حدث الطاعون أيضاً في أوائل العصر الإسلامي ولم تكن هناك محاولة لربطه بنهاية الزمان فضلاً عن أن يوجد المطالبة بتطهير الإسلام

ومثله الحديث عن دخان رمضان من حيث إنه تم ذكره في الحديث الشريف ، ولكن مع ذلك فلا يمكن لمن أراد أن يفهم صحة الحديث أن يتجاهل مجموعة من الأدوات لفهمه. فيجب التحقق من رتبة الحديث ومعرفة أسباب الورد. وينبغي الإشارة إلى أن الحديث عن مجيء يوم القيامة ليس له أثر في الأحكام بل النبوة فقط ولا يوجد أي التزامات على الإطلاق وراء هذا الحديث

وعلى فرض أن القيامة قد اقتربت فإن ما يجب أن ينشغل به ليس الجهد لمعرفة موعدها بل الاستعدادات لاستقبالها. وليست هناك حاجة لنشر الكذب بين الناس بأن يقول إن كورونا هي بوابة الموت للرأسمالية وبوابة لإقامة الخلافة. وكأنهم بهذا يريدون أن يقيموا الخلافة قبل أن تأتي نهاية الزمان

رواية نهاية الزمان

إن كورونا عبارة عن كارثة، وأما دخان والقيامة فليس هناك شك في حصول ذلك بل سيحدث قطعاً لأنه مكتوب في القرآن بوضوح. ولكن هنا يجب التأكيد هناك فرق بين “يوم القيامة” و “الرواية في نهاية الزمان”. وهذا الأخير موجّه إلى نشر أفكارهم حول ما يجب على الناس القيام به في نهاية الزمن

يوم الأربعاء (29/4) مساءً مع كتابة هذه المنشورة كانت هناك دراسة بث مباشر تحت عنوان “كوفيد 19، بداية انهيار نظام الرأسمالية ونهضة الخلافة” التي عقدها نشطاء لتحرير ولاية جنوب شرق سولاويزي. في هذه الأثناء ، لا يزال الواعظون يتكلمون حول دخان رمضان. كلاهما رواية في نهاية الزمان

استُخدم كورونا كوسيلة للوصول إلى إقامة الخلافة في نهاية الزمان ، بينما كان دخان يُستخدم كعلامة نهاية الزمان نفسه. هناك نوع من استمرارية الرواية السابقة مما يقود المجتمع إلى مستوى التنوع الشمولي المتلاعب. تصبح الأحاديث والظواهر الطبيعية كتب إرشادية لإجبار الجمهور على الرواية في نهاية الزمان

وبنسبة لسؤال “هل صحيح أن نهاية الزمان قريب ؟” فإن الإجابة الصحيحة ليست من خلال تحديد وقت بقراءة الإمارات سواء أ كان كورونا أم دخان. ومن الضروري أيضاً إدراك أن هناك جهوداً لإخافة الناس ، والتي تقوم بها الجماعات المتطرفة. أ ليس الخوف من القيامة يجعل الناس على استعداد للقيام بأي شيء؟

كورونا هي الكارثة التي نواجهها حالياً بينما لا يزال دخان يقتصر على التكهّنات التي ستحدث في منتصف رمضان هذه المرة. وعلى سبيل المثال أن الكون المدخن يحدث في الأسبوع المقبل ، فلا يوجد شيء للخوف منه. لأن القيامة إذا كانت معروفة ، فإن تجنبها هو أمر مستحيل

نحن نشجع أنفسنا على أن نكون مستعدين دائماً تجاه أي مصائب وظروف. بالتأكيد أن كل رواية منحرفة حول نهاية الزمان ليس لها دقة كبيرة. فيمكن لكورونا أن تكون علامة على اقتراب الساعة ، والدخان مثال ملموس يقويها. أليس أنه إذا ربطت كورونا بإقامة الخلافة في نهاية الزمان فإن التكهّنات العامة أسوأ من ذلك؟

سواء أ كانت القيامة غداً أو بعد غد أو في أي وقت كان ، فإن معرفة وقتها ليست مهمة. إنها قريبة لا تحتاج إلى ربطها بالكوارث الموجودة بما في ذلك كورونا ودخان رمضان